الحياة السياسية والفكرية للشهيد الإول
محمد بن مكي العاملي (ت ٧٨٦ هـ)

م.م مرتضى عبد الرزاق حسن الزويني
مديرية تربية بغداد الرصافة/٣

الحيـــاة السياسيـــة والفكريـــة
للشهيد الاول محمد بـــن مكي العاملي (ت ٧٨٦ هـ)

م.م مرتضى عبد الرزاق حسن الزويني

الملخص

يهدف البحث إلى معرفة أحد العلماء البارزين في الفقه الجعفري ، الذي يشهد لهُ بالالتزام التام بشريعة الإسلام فضلاً عن الفكر وسعة العلم وقد خاض غمار السياسة ، وأصبح مصدر خطر ضد حكام السلطة المملوكية ، التي قامت على اثارة الفتنة الطائفية بين المسلمين .فقد اشتملت الدراسة على ثلاثة مباحث تسبقها ملخص ومقدمة وتليها خاتمة متبوعة بمصادر البحث ومراجعة .

Abstract:-

Shotting the research to knowledge one of scincers prominentsin Jurisprudence Al- jaafary. Which Natching to his by done commitment by sharia of Islam inspite of about the mind and capacity of scince and stature gointo to flood of politics and became source of danger against prisedents sway of possess ioniau Which gotupon getup the racisem between muslems.

Stature consisted the study on three researchs before it abstract and introduction and after it couclusion with sources of research and review.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين أبي القاسم محمد واله الطيبين الطاهرين واصحابة المنتجبين .

يعد محمد بن مكي العاملي ، أحد ابرز فقهاء الشيعة الإمامية ممن ترك اثاراً واضحة على الفقه الشيعي تجديداً وتطويراً وتنقيحاً وله العديد من التصانيف القيمة التي ما زالت حتى يومنا هذا من الكتب التي يرجع إليها الشيعة في دراسة الفقه والعلوم الشرعية .

ومن الرجال الذين خاض غمار السياسة واشتبك مع الأتجاهات السياسية المعارضة في وقته فأيده ناس من المؤمنين ، وعارضه آخرون من المخالفين وحاربته فئة واعترضت سبيله طائفة اخرى واستدعاه حاكم خراسان واعتقله حاكم دمشق وقتله في النهاية في حديث مشجي ، فقد كان له اثر كبير على الحياة الثقافية والفكرية وعلى الحياة السياسية في وقته ، ويزيد على اهمية ذلك كله انه كان يمثل الجانبين معاً الجانب الفكري والجانب السياسي اتجاهاً فكرياً خاصاً كان يلتقي المعارضة من الواجهات السياسية والفكرية، اعتباره مذهباً فكرياً وسياسياً خطراً على الجهاز الحاكم بصورة خاصة فكان دائماً في مجلسه ومحافله واتصالاته وما يجري بينه وبين الأخرين من حديث محفوفاً برقابة قاسية من قبل السلطة ، كما

كان على حذر دائم ، وحيطة مستمرة من ان تأخذ عليه السلطة موقعاً سياسياً للثبات معارضته للجهاز الحاكم ، وكان محمد بن مكي صاحب مشروع سياسي لإقامة دولة إسلامية تطبق مذهب أهل البيت (عليهم السلام) فإنه كان صاحب مشروع مرجعية دينية واعية جاءت تضيء بلاد المسلمين في عصر المماليك.

اقتضت طبيعة الدراسة أن أقسم البحث إلى ثلاثة مباحث، تسبقها مقدمة وتليها خاتمة متبوعة بمصادر البحث ومراجعه.

تناولت في المبحث الأول حياة الشهيد الأول محمد بن مكي العاملي، أسمه ونسبه، ولادته ونشأته ، وفي المبحث الثاني رحلته في طلب العلم ، ودوره في مدينة الحلة ، وفاته ،أما في المبحث الثالث تناولت فيه إسهاماته العلمية وأشهر مصنفاته والعلوم التي برع فيها .

المبحث الأول

١ – اسمه ونسبه :

هو ابو عبد الله محمد بن مكي بن حامد بن احمد العاملي [١]، المطلبي، النباطي ، الجزيني ، العراقي ، الدمشقي ، يرجع السبب في تسميته بهذه الألقاب ، امّ إلى البلاد الذي سكن وعاش فيها أو إلى القرية التي ولد فيها أو إلى جده الأعلى ، فالعاملي [٢] ، نسبة إلى جبل عامل في لبنان ، والمطلبي [٣] نسبة إلى جده الأعلى ، المطلب ، والنباطي[٤] ، نسبة إلى مدينة التي سكن فيها وهي النبطية[٥] ،والجزيني [٦] نسبة إلى القرية التي ولد فيها وهي مسقط رأسه.

والعراقي[٧] نسبة إلى العراق أحد مراكز علمه وثقافته وفيه درس وتعلم وتفقَه فنسب إليه، والدمشقي[٨] نسبة إلى المكان الذي قتل فيه .

٢– ولادته :

اختلفت المصادر التاريخية[٩] في ولادة محمد بن مكي العاملي ، فقد أشارت معظمها إلى سنة (٧٣٤هـ /١٣٣٣م) في قرية جزين[١٠]. في حين أشار الجزري[١١] إن ولادته بعد سنة (٧٢٠هـ /١٣٢٠م)، وقبل سنة(٧٢٩هـ/١٣٢٨م)، واستند في ذلك على سنة وفاة والده في سنة (٧٢٨هـ / ١٣٢٧م) [١٢] لعله هو الأرجح .

٣– نشأته:

نشأ شمس الدين محمد بن مكي في قرية جزين وقد اشتهرت هذه القرية بأنجابها الكثير من العلماء وكان جده ووالده "من فضلاء المشايخ في زمانهم"[١٣] ومن علماء واعيان منطقة جزين .

وذكر العاملي[١٤] انه بقي في مسقط رأسه جزين مدة لا تقل عن ست عشرة سنة وقد اكمل دراسته فيها ففي هذه البيئة الزاخرة بالعطاء العلمي والمليئة بالعلم والعلماء فتح محمد بن مكي عينيه ليحضر

مجالس العلماء والأدباء وانتهل من مناهل العلم والأدب من افكار العلماء وندوات الأدباء التي كانت تقام في تلك القرية الصغيرة، لم يكتفي محمد بن مكي فيما أستحصله من علم في قريته التي لم تكن تلبي رغباته في ما أستحصله من المعرفة ، لذلك

قرر السفر عنها سنة (٧٥٠هـ /١٣٤١م)[١٥] طلباً للعلم والثقافة متخذاً بذلك من العراق موطناً ومن الحلة مركزاً ثقافياُ وعلمياً وفكرياً[١٦] وكانت الحلة أهم مركز علمي وفكري عندما دخلها في أَوج مجدها ، بعد ان حظيت بشخصين تواليا على رئاستها من أعظم أعلام الفقه الجعفري في ذلك الوقت هما العلامة الحلي[١٧](ت٧٢٦هـ /١٣٢٥م) ، وولده فخر الدين محمد[١٨](ت ٧٧١هـ / ١٣٦٩م) .

المبحث الثاني

١- رحلته في طلب العلم :

لم يقتصر محمد بن مكي على الثقافة التي تلقاها في مسقط رأسه جزين وانما تجاوزت المدن البعيدة ، ومن أهم هذه المدن الحلة وكربلاء وبغداد ،ومكة المكرمة ، المدينة المنورة ، الشام والقدس [١٩] ، إذ كانت هذه المدن في القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي أهم المراكز الثقافية الإسلامية وكان دور العلماء في الحلة أحد أبرز روافد الفكر إذ كانت تقام فيها الدروس بمختلف العلوم خصوصاً الدينية منها ، وتعقد حلقات الدرس ، يئمها العديد من طلبة العلم كي ينتهل من عذب علمائها وقد تخرج عدد كبير من الفقهاء على أيدي أبرز علمائها ، وأن الازدهار الفكري الذي شهدته مدينة الحلة بعد ان أصبحت من المراكز العلمية المهمة في الشرق الإسلامي، رفع علمائها إلى نشر علومهم وأفكارهم في المدن الأسلامية الأخرى [٢٠] وترجع هجرة محمد بن مكي إلى الحلة إلى أسباب منها أن قرية جزين لم تكن تملأ طموحه بالحصول على العلم والثقافة ، لأنها لم تكن مركز إشعاع علمي وفكري ولم تكن فيها شيوخ كبار ولا دراسات مميزة مثل الحلة فضلاً عن المعاناة التي كان يعاني منها علماء الدين من مضايقات وقهر وتعسف جراء حكم المماليك[٢١]، واضطر إلى السفر إلى الحلة حيث كانت الظروف مهيأة إلى تحصيل هذه الثقافة الموسوعية فتوجه إلى الحلة وأقام فيها إلى عام (٧٥٧هـ/١٣٥٦م)[٢٢] .

٢- دوره في مدينة الحلة :

لم يقتصر محمد بن مكي على علوم الفقه والأصول التي تلقاها على يد أشهر علماء الحلة فقد درس عند أستاذه فخر الدين محمد (ت ٧٧١هـ/١٣٦٩م)،عن والده العلامة الحلي(ت ٧٢٦هـ /١٣٢٥م)عن الشيخ نصير الدين الطوسي[٢٣] (ت ٦٧٢هـ /١٢٧٣م) وافاد من أساتذته وبلغ أعلى مستوى وهو لم يتجاوز سن الشباب وسعى على تطوير البحث الفقهي وتميز عن إقرانه بدقة نظره في المسائل الفقهية واستيعابه الكامل لمختلف المسائل الفقهية فأنشأ لون جديد في البحث الفقهي يختلف عن الفقهاء السابقين والمتقدمين في جميع الأبعاد وجمع بين الثقافة التي تلقاها في الحلة على يد كبار العلماء واتصاله مع

كبار علماء أهل السنة ومحققيها واستطاع أن يجمع فيما بينهم وقد أفاده ذلك كثيراً في توسيع فكره بأحكام الفقه والأصول [٢٤] ويعد هذا المستوى العالي الذي وصل إليه محمد بن مكي وبعد إجازة الفقهاء التي حصل عليها قام في تدريس كتاب(علل الشرائع) للشيخ الصدوق [٢٥] (ت ٣٨١هـ /٩٩١م) وكتاب (تهذيب الأحكام) للشيخ الطوسي[٢٦] (ت ٤٦٠هـ /١٠٨٢م) وكتاب (شرائع الإسلام) للمحقق الحلي[٢٧] (ت ٦٧٦هـ / ١٢٧٧م) وكتاب (قواعد الأحكام) للعلامة الحلي (ت٧٢٦هـ / ١٣٢٥م) لأن هذه الكتب فقهية مهمة معروفة بعمق الفكر ودقة المطلب وروعة البيان في الفقه والأصول [٢٨] .

وزار محمد بن مكي خلال وجوده في الحلة كربلاء وبغداد ومكة المكرمة والمدينة المنورة والشام والقدس ، ولم تشر المصادر التاريخية على دوره في هذه المدن واكتفت بذكر دراسته عند بعض شيوخه في بغداد ،وثم عاد إلى قرية جزين بعد أن أكمل دراسته في الحلة وفرض نفسه على الأوساط الثقافية وفيها ابتدأ نشاطه الثقافي والفقهي وفتح أول مدرسة فقهية في جزين [٢٩] وفضل عنايته نشأ منها عدد من الفقهاء والأصوليين وتخرج منها جمع كبير من المفكرين والإسلاميين [٣٠].

٣- وفاته :

اعتقل محمد بن مكي في الشام ووضع في السجن بقلعة دمشق سنة كاملة[٣١] وكان سبب حبسة انه وشى به رجل يدعى تقي الدين الخيامي [٣٢] وبعد وفاته قام على طريقته شخص يدعى يوسف بن يحيى[٣٣] وكان من المتعصبين عليه ، وكتبوا محضراً نسبت إليه أقاويل شنيعة ومعتقدات فظيعة ومنكرة[٣٤] وشهد عليه جماعة كثيرون من أهل الجبل و كتبوا تعصباً مع يوسف بن يحيى وكثرة وشايتهم عند حاكم الشام بيدمر[٣٥] وسلطانه برقوق[٣٦] ، في حكم المماليك البرجية [٣٧] وكانوا ينتهزون الفرصة للإيقاع بمحمد بن مكي ومن هولاء ابن جماعة الشافعي [٣٨] ، وكان سبب حقده أنه وقعت ذات يوم مناظرة بينهما وقد ضم المجلس حشداً كبيراً من العلماء في مسألة فقهية عجز عن إيضاحها وكان هذا هو سبب حقده على محمد بن مكي ، وأخذ يخطط للإيقاع به مع هؤلاء المتعصبين عليه فقاموا بالوشاية به عند بيدمر ، فألقوا القبض على محمد بن مكي [٣٩] وكانت السلطة خائفة من إقامة ثورة الناس بعد رفع أصواتهم بالاحتجاج [٤٠] وقرروا الأسراع في الحكم عليه وشهد عليه سبعون من أهل الجبل وألف رجل من أهل السواحل من أتباع ابن جماعة، وبعد سماعه الشهود وحكم في صحة الدعوة وحبسه سنة كاملة وبعد وضع محمد بن مكي في السجن كان المماليك يسعون لتدبير محاكمة مهلكة لهُ، وعلى ما يبدو أنهم واجهوا صعوبات في تدبير هذا الأمر ، وبعد أن حصلت تغيرات سريعة ومتكررة في القضاء وأخذ بيدمر وابن جماعة بتهديد القاضي المالكي في العزل ، إن لم يحكم على محمد بن مكي وعقد مجلس القضاء وحضره الحاكم بيدمر والقضاة وجمع من الناس ومحمد بن مكي بين ايديهم فنسبوا اليه التهم المذكورة [٤١] فأنكر التهم الموجهة إليه وطعن في شهادة الشهود وقال " لي على كل واحد حجة بينة ، لم يسمع منه

ذلك "[٤٢] وقد طلب ابن جماعة منه بعد ان حكم عليه سنة بالتوبة لكن محمد بن مكي رفض ذلك خوفاً ان يثبت عليه الذنب[٤٣]، وقال ما فعلة شيء يستحق التوبة وبدأ بوضوح انه لن يستطيع أن يغير شيئاً مما كان معداً لهُ ، واخيراً "حكم القاضي المالكي بكفره وإراقة دمه وأن تاب"[٤٤] فأخرج تحت القلعة فضربت عنقه ، وبعد ان صلى ركعتين " ولم يظهر منه خوف ولا جزع" [٤٥] وذكر أنه صلب ورجم ثم احرق والذي قام في حرقه رجل يدعى محمد الترمذي[٤٦] وذكرت المصادر التاريخية أن هناك أربعة أسباب أدت إلى قتله منها الرفض وسب الصحابة الذي ذكره ابن قاضي شهبة وابن حجر العسقلاني[٤٧] وفضلاً عن ذلك "انحلال العقيدة واعتقاد مذهب النصيرية[٤٨] واستحلال الخمر الصرف وغير ذلك من القبائح "[٤٩].

ويذكر أن محمد بن مكي قتل على الرفض والتشيع في دمشق وعلى ما يبدو أن تشيعه لم يكن خفياً في دمشق ليكون سبباً في قتله [٥٠] .

أما من جهة سب الصحابة فإنه بريء من هذه التهمة لأن محمد بن مكي حقق خلال سنين عديدة صلات طيبة بالمراكز العلمية الحاملة لفكر أهل السنة في المنطقة وقرأ على الكثير من شيوخها واستطاع أن يكسب لنفسه تقديراً عند أهل السنة ويشهد في ذلك الجزري الذي يقول عنه " صحبني مدة عديدة فلم أسمع منه ما يخالف السنة "[٥١] ولا يمكن للرجل كمحمد بن مكي في مرونته وسعت أفقه أن يلجأ إلى النيل والسب ، أما انحلال العقيدة واعتقاد النصيرية التي ذكرها العسقلاني والحنبلي [٥٢] أن تناسق هذه التهم أمراً لا يمكن ان يحدث عفواً وأن ما سجله هو صدى لما أشاعته السلطة ضد محمد بن مكي وما اخذ عليه اثناء محاكمته يؤيد ذلك وما ذكرته بعض المصادر الامامية أنه أخذ عليه " مقالات شنيعة عن العامة في مقالات الشيعة " [٥٣] ويضاف إلى ذلك هو قول الجذري معاصره وصاحبهُ أنه " أقامت عليه البينة بأرائه "[٥٤] وهذه أشارة واضحة على أن السلطة كانت على موقف فكري ولا نعرف لماذا سكت الجزري عن شهادته رغم اعتقاده ببراءته أما السبب الأخير الذي قتل من أجله محمد بن مكي ولعله هو الارجح في قتله حسب ما ذكرته الكثير من المصادر ، هي خوف السلطة من المكانة التي اعتلاها محمد بن مكي عند الناس ، وبعض الأجراءات التي قام فيها فضلاً عن محاربة محمد اليالوش[٥٥] . وقتله في معركة حدثت مع أنصار محمد بن مكي [٥٦] ، وبقي أنصاره في مواجهة محمد بن مكي وعلى رأسهم تقي الدين الخيامي ويوسف بن يحيى الذي " ارتد عن مذهب الأمامية " [٥٧] ، ومن الأجراءات التي قام بها محمد بن مكي والتي أدت إلى سخط المماليك عليه وقتله أنه شرع بالعمل في منطقته الجبلية بعيداً عن أعين السلطة في دمشق ، في بسط ذراع الفقيه بتعينه الوكلاء وفرض جباية الزكاة والخمس على أتباعه وهو على ما يبدو أول تطبيق عملي قد اتبعه محمد بن مكي لأنشاء مشروع مترابط وممهداً لولاية الفقيه[٥٨] ومن ناحية أخرى علاقته مع علي بن المؤيد [٥٩] ، وكذلك توسيع نشاطه الفقهي الذي امتد إلى طرابلس الشام ، ولذلك لجأت السلطة الحاكمة إلى تدبير المؤامرات ضده ، إذ ذكرت المصادر التاريخية أن

السلطة قتلت رجل يدعى (عرفة) في طرابلس وصف بأنه " رفيقه وكان على معتقده" [٦٠] ،هو مذهب (النصيرية) ، علماً أن المصادر الأمامية لم تأتِ في ذكر (عرفة) وأسمه ونسبه كاملاً وما هو دوره في حركة محمد بن مكي ، ولماذا لم يقتل مع شيخه أو رفيقه على حد تعبير المؤرخين ، مع العلم أن من يذكر الرواية هو احد معاصري محمد بن مكي ، وهو بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ /١٤٤٨م) شاهد عيان في تلك الفترة ولماذا اختارت السلطة أن تقتله في طرابلس وليس في دمشق مع رفيقه ، وهذه ملاحظة مهمة في توسيع نشاطه الذي جعل السلطة تعجل في القضاء عليه[٦١] وكان لقتل محمد بن مكي، صدىً واسعاً بين قومه ، بحيث لقب بأسم الشهيد وهو أول من لقب من فقهاء الأمامية ، وبقي هذا اللقب حتى استشهد الشهيد الثاني [٦٢] (ت ٩٦٥هـ /١٥٥٧م) على يد العثمانيين ، ووصف محمد بن مكي بـ (الشهيد الأول)[٦٣] ،وذلك للتمييز بينهما.

المبحث الثالث: العلوم التي برع فيها وأشهر مصنفاته

١ – علم الفقه:

هو معرفة أحكام الله تعالى في أفعال المكلفين بالوجوب والحذر والندب والكراهة والإباحة ، وهي متلقاة من الكتاب والسنة وما نصبه الشارع، برز محمد بن مكي في علم الفقه في القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي ، ووصف أنه " أفقه جميع فقهاء الأفاق" [٦٤] وعمل على تطوير الفقه الأمامي بابتعاده عن الفقهاء السابقين ، وهو أول من هذب كتاب الفقه ونقل أقاويل المخالفين وذكر أرائهم [٦٥] فقد جدد مدرسة في الفقه لها أبعادها وحدودها وسماتها الخاصة التي ميزتها عن المدارس الفقهية السابقة[٦٦] وله في هذا العلم مصنفات مشهورة منها كتاب (اللمعة الدمشقية في فقه الأمامية) وكتاب (الدروس الشرعية في فقه الأمامية) ويشتمل على الكثير من ابواب الفقه وكتاب (غاية المراد في شرح نكت الإرشاد) وكتاب (الألفية في فقه الصلاة اليومية) وغيرها .

٢– علم الأصول :

عرف على انه " العلم بالقواعد الممهدة لاستنباط الأحكام الشرعية من أدلتها التفصيلية"[٦٧] وكان محمد بن مكي له مصنفات في هذا العلم منها كتاب (القواعد والفوائد) وهو مختصر يشتمل على ضوابط أصولية مستنبطة منها أحكام شرعية ، لم يعمل لاصحابه مثلها [٦٨] ويبحث فيه بصورة مقارنة بين المذاهب المختلفة ويستعرض فيه الأداء ويخضعها لمناقشة علمية دقيقة [٦٩] وكتاب (ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة) وفيه سبع إشارات في المباحث الاصولية .

٣– علم الحديث:

جاء الحديث في اللغة بمعنى (الجديد)،وهو الكلام الذي يصدر عن المتكلم[١]،سواء أكان هذا الكلام قليلاً أو كثيراً، اولى محمد بن مكي الحديث النبوي عناية خاصة فهو من أشرف العلوم وأجلّها لدى

الصحابة والتابعين خلفاً عن سلف بعد حفظ كتاب الله سبحانه وتعالى الإ بقدر ما يحفظ منه [٢] فكان محمد بن مكي إليه تشد الرحال وبه تبلغ الآمال وله فيه كتاب (الأربعون حديثاً) وهي رسالة تشتمل على أربعين حديثاً عن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) في موضوعات مختلفة مسندة إلى المعصومين(عليهم السلام) [٣] .

٤ – العقائد:

ان العقيدة هي الشيء الذي يكمن في أعماق النفس والقلب بحيث يوجه الأنسان للعمل لما يراه حقاً من دون ريب او شك [٤] وقد ألفّ محمد بن مكي كتاب (المقالة التكليفية) وهي رسالة في العقائد والكلام ، مرتبة على خمسة فصول ، وكتاب (العقيدة الكافية) وهي رسالة صغيرة في الاعتقادات ، استدل فيها على وجود الله سبحانه وتعالى وصفات جماله وجلاله وعلى نبوة محمد (صلى الله عليه واله وسلم) وعصمته وخاتميته ، وعلى إمامة علي بن أبي طالب (عليه السلام) واولاده وبقاء المهدي (عجل الله فرجه)، وعلى المعاد ، وبين فيها اعتقاده بجميع ما جاء به النبي (ص)[٥] .

٥– علم الكلام:

عرف بأنه :" الرد على الملحدين وأهل الأهواء وبه تزول الشبهة عن أهل الزيغ ويثبت اليقين لأهل الحق ، وقد علم الكل لم تعلم حقيقته ، والنبي لم يثبت صدقه إلا بأدلة والعقل"[٧٠] ، ويبحث ايضاً عن " وجود الله وصفاته ، نبوة الأنبياء ، وما يتعلق برسالتهم من المعاجز، وتلقي الوحي ويبحث عن الثواب والعقاب والحسن والقبيح والجبر والاختيار وعن النفس وحقيقتها ومصدرها ومصيرها [٧١] .

وقد الف محمد بن مكي في علم الكلام كتابه (الأربعينية) هي رسالة موجزة في علم الكلام ذكر فيها أربعين مسألة من المسائل الكلامية اعتمد في تأليفها تسلسل الاصول الخمسة ، التي تعلقت في هذه المسائل [٧٢] ، وناقض محمد بن مكي الفلاسفة الذين يقولون عن وجود العقل والنفوس ، ناقداً الوساطة بين الله والعالم ، واستحالة تعدد الوجود لأن الله هو علة العلل [٧٣] ، كما ناقض المعتزلة[٧٤] والأشاعرة [٧٥] والفرق التي تقول أن الله غير مرئي ورد على الأشاعرة أن كلام الله حادث ، وتكلم فيها عن إثبات الصانع وصفاته وجماله وجلاله وبيان أفعاله في ثمان وعشرين مسألة، ومسألتان في معنى التكليف ،وعن النبوة في ثلاث مسائل، وعن الإمامة في خمس مسائل، ومسألتان أشار فيها إلى المعاد البدني والروحاني .

٦– الشعر:

هو فن من فنون الكلام وهو :. " كلام موزون ومفصل قطعاً قطعاً ، متساوية في الوزن متحد في الحرف الأخير في كل قطعة "[٧٦]

وقد عني العرب قبل الاسلام وبعده بالشعر عناية كبيرة فقد كان الشعر يعد معدن العرب وديوان أخبارهم ، وحكمتهم فمن خلاله تحفظ الأنساب والمآثر[٧٧] وكان محمد بن مكي متبحراً في الفنون العربية الاشعار والقصص[٧٨] وله قصائد منها قصيدته (الفائية) وقد صور ما كان عليه الناس في عصره والمعاناة التي عاشها في محاولة النهوض بشعبه من الجهل والتخلف ، الذي تركه الاحتلال الصليبي [٧٩] وكذلك شرح قصيدة الشهفيني[٨٠] في مدح الأمام علي (عليه السلام) وقيل " لما اطلع الناظم على الشرح ، اعجب به ومدحه بعشرة ابيات شكره فيها"[٨١] ، وكانت اشعاره تمتاز بجمال التعبير ،ودقة التصوير والرقة وجودة الأداء [٨٢] .

بالشوق والذوق نالوا عزة الشرف	لا بالدلوف ولا بالعجب والصلف
ومذهب القوم اخلاق مطهره	بها تخلقت الأجساد في النطف
صبرٌ وشكرٌ وإيثارٌ ومخمصة	وأنفس تقطع الأنفاس باللهفِ
والزُّهد في كل فان لا بقاء له	كما مضت سنة الأخيار والسَلفِ
قومٌ لتصفية الأرواح قد عملوا	وأسلموا عرض الأشباح للتلفِ
ما ضرَهم رث أطمار ولا خلق	كالدُّر حاضره مخلوق الصلفِ

الخاتمة:

بعد إن مضينا مع الشهيد الأول محمد بن مكي العاملي في رحلة طويلة وممتعة ، عرجنا على حياة هذا العالم الكبير ، تلك الحياة الحافلة بالأحداث فرأينا فيه طالباً مجتهداً بحث الخطى الإستزادة من العلم والمعرفة ، بل نحو المجد والخلود فترك في سبيل ذلك بلده وهاجر إلى الحلة مدينة العلم وموطن العلماء حيث رأينا فيه ذلك الطالب الذي لفت الأنتباه إليه ، سواء بحضرة أستاذه فخر المحققين ، وأشهر علماء الحلة .

ثم رأينا بعد أن حصل على الأجتهاد ، وأخذ بتوسع في معرفة فقه المذاهب الخمسة حتى أصبح ملماً في الفقه وأصوله ، فينتقل إلى مدينة جزين في جبل عامل حيث أرسى دعائم مدرسة جزين ، وبعد عودته حاول النهوض في العامليين مما اوقعه الأحتلال الصليبي من تخلف وجهل وانتشار الصوفية ، في وقت نهض فيه العامليين يحاولون استعادة مكانتهم في العلم والأدب والشعر وقد كانت خطواتهم بطيئة لأنهم لم يجدوا الرجل الكفء الذي يمسك الزمام بيد الحزم فيقود نهضتهم قيادة بارعة شجاعة ، فنحن لا نعثر خلال السبعين سنه التي أنقضت على رحيل الصليبيين على رجل بارز لهُ سمات من تفوق علمي وشعري وفكري وسياسي ، يرفعهم إلى مقام القيادة في هذه الميادين حتى ظهور شمس الدين محمد بن مكي .

لا نجحد أبداً فضل أولئك العلماء، المجهول منهم والمعلوم، الذين إذا كانوا لم يُبلغوا جبل عامل إلى مكان الريادة ومقام القيادة، فحسبهم من الفضل أنهم واصلوا الدراسة وإنشاء المدارس جيلاً بعد جيل ممهدين بذلك الطريق أمام الرجل المؤمل والقائد العتيد حتى إذا جاء لم يعسر عليه شق ذلك الطريق بنظر بعيد وعزم شديد وقيادة حكيمة وإخلاص لاحد له.

لقد عاد من العراق مملوء الوطاب علماً ومعرفة ونضوجاً فكرياً وتجربة وحكمة ،عاد ليؤسس المدرسة في جبل عامل وليربي العلماء ويخرَج الشعراء ويؤهل الحكماء، فكان لهُ ما أراد .

قائمة المصادر والمراجع:

١- الإدريسي ، محمد بن عبد الله ، (ت٥٠٦هـ).

- نزهة المشتاق في اختراق الأفاق ، (بيروت ، عالم الكتب ، ١٩٨٩م) .

٢- الأر دبيلي ، محمد بن علي ، (ت ١١٠١هـ) .

- جامع الرواة في إزاحة الشبهات عن طريق الإسناد ،(قم ، ١٤٠٣هـ).

٣- الإفندي ، عبد الله ، (ت١١٣٠هـ) .

- رياض العلماء وحياض الفضلاء ، تحقيق : أحمد الحسيني ، الناشر مكتب الرعشي .

٤- البحراني ، يوسف بن احمد ، (ت ١١٨٦هـ) .

- لؤلؤة البحرين في إجازات وتراجم رجال الحديث ، تحقيق :محمد صادق بحر العلوم .

٥- التستري ، نور الدين ، (ت ١١٠٩ هـ) .

- مجالس المؤمنين ، (ايران ، مطبعة حاجي ابراهيم تبريزي ، د . ت) .

٦- التفريشي ، مصطفى بن الحسن الحسيني ، (ت ق ١١ هـ) .

- نقد الرجال ، تحقيق :. مؤسسة أل البيت (عليهم السلام) لأحياء التراث ، (قم ، مطبعة ستاره ، ١٤١٨ هـ) .

٧- الجزري ، شمس الدين محمد بن محمد ، (ت ٨٣٣ هـ) .

- غاية النهاية في طبقاة القرّاء ، ط١ ، (مطبعة القاهرة ، ١٣٥٢هـ - ١٩٣٣م).

٨- الحموي، أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله ،(ت٦٢٦هـ) .

- معجم البلدان ،دار إحياء التراث العربي ،(بيروت، لبنان- ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م).

٩- ابن حجر ، شهاب الدين ابي الفضل احمد بن علي العسقلاني ، (ت ٧٥٢هـ).

- لسان الميزان ، ط٢ ، (بيروت ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، ١٣٩٠ هـ) .

- أنباء الغمر بأنباء العمر ، تحقيق : حسن جبشي ، (مطبعة القاهرة ، ١٣٨٩هـ - ١٩٩٦م) .

- فتح الباري في شرح صحيح البخاري ، ط٢ ، (بيروت ، دار المعرفة ، د. ت).

١٠- حاجي خليفة ، مصطفى بن عبد الله ، (ت ١٠٦٧ هـ) .
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، (بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، د.ت) .
١١- الحر العاملي ، محمد بن الحسن ، (ت ١١٠٤ هـ) .
- أمل الأمل في معرفة علماء جبل عامل ، تحقيق :ـ احمد الحسيني ، (النجف ، مطبعة الأدب ، د. ت).
١٢- ابن خلدون ، عبد الرحمن ،(ت ٨٠٨هـ) .
- مقدمة ابن خلدون ، ط٤ ، (بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، د.ت).
١٣- الخوانساري ، حسين بن محمد ، (ت ١٠٩٩ هـ) .
- مشارق الشموس في شرح الدروس ، (مؤسسة ال البيت (ع) لاحياء التراث) .
١٤- ابن داود ، تقي الدين ابو محمد الحسن بن علي بن داود الحلي ، (ت ٧٤٠هـ) .
- رجال ابن داود ، تحقيق : محمد صادق بحر العلوم ، (النجف ، مطبعة عبد ربة ، ١٣٩٢هـ) .
١٥- زين الدين العاملي ، بن علي بن احمد الجعبي ، (ت ٩٦٥هـ) .
- الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية ، تحقيق : محمد كلانتر ، ط١ ، (جامعة النجف الدينية ، ١٣٨٦هـ) .
١٦- ابن شهر اشوب ، محمد بن علي ، (ت ٥٨٨هـ) .
- معالم العلماء ، تحقيق محمد صادق بحر العلوم ، (النجف ، مطبعة الحيدرية ، ١٩٦١م) .
١٧- الشيرازي ، محمد بن طاهر الحسيني ، (ت ١٠٩٨هـ) .
- الأِربعين في إمامة الائمة الطاهرين . تحقيق : مهدي الرجائي ، (قم ، مطبعة اميره ، ١٤١٨هـ)
١٨- الطباطبائي ، سيد علي ، (ت ١٢٣١ هـ) .
- رياض المسائل في بيان أحكام الشرائع بالدلائل ، تحقيق :ـ مؤسسة النشر الأسلامي ، (قم ، مطبعة جامعة المدرسين ، ١٤٢١ هـ) .
١٩- العاملي ، محمد بن علي الموسوي ، (ت ١٠٠٩ هـ) .
- مدارك الأحكام في شرح شرائع الأسلام ، تحقيق . مؤسسة أهل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث ، (قم ، ١٤١٠هـ).
٢٠- ابن عماد الحنبلي ، أبو فلاح عبد الحي ، (١٠٨٩ هـ) .
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، (بيروت ، دار الميسرة ، ١٩٧٩م).
٢١- ابن قتيبة ، محمد بن عبد الله بن مسلم ، (ت ٢٧٦ هـ) .
- المعارف ، تحقيق : ثروت عكاشة ، (القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٨١م) .

٢٢- القلقشندي ، أبي العباس احمد بن علي ، (ت ٨٢١ هـ) .
- ضوء الصبح المسفر وجني الروح المثمر ، (القاهرة ، المؤسسة المصرية ، ١٩٥٨م) .
٢٣- المقريزي ، ابو العباس احمد بن علي بن عبد القادر ، (ت ٨٥٤ هـ) - السلوك في معرفة دول الملوك ، تحقيق : احمد عبد القادر عطاء (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٩٩٧ م) .
٢٤- ابن قاضي شهبة ، تقي الدين أبي بكر احمد الأسدي الدمشقي ، (ت ٨٥١هـ)
- تاريخ ابن قاضي شهبة ، تحقيق : عدنان درويش ، (القاهرة ، لجنة التأليف والترجمة ، ١٩٥٦م) ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القريشي ، (ت ٧٧٤هـ) .
- البداية والنهاية في التاريخ ، (مصر ، مطبعة السعادة ، د.ت) .
٢٥- ابن منظور ، محمد بن مكرم ، (ت ٧١١ هـ) .
- لسان العرب ، (القاهرة ، دار إحياء التراث العربي ، ١٤٠٥ هـ) .
٢٦- محمد بن مكي العاملي ، (ت ٧٨٦ هـ) .
- رسائل الشهيد الاول ، إعداد وتحقيق : مركز الأبحاث والدراسات الأسلامية ،(د.م ، مطبعة مكتبة الإعلام الإسلامية ، ١٤٢٣ هـ) .
- المسائل الأربعون ، تحقيق : مدرسة الامام المهدي (عج) ، (قم ، مطبعة امير ١٤٠٧هـ)
٢٧- المكي ، تقي محمد بن فهد ، (ت ٨٠٧ هـ) .
- لحظ الالحاظ بذيل طبقات الحفاظ ، (بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، د.ت)
٢٨- المجلسي ، محمد باقر ، (ت ١١١١ هـ)
- بحار الأنوار الجامع لدرر أخبار الأئمة الاطهار ، تحقيق :. ابراهيم الميناجي ، (بيروت ، مؤسسة الوفاء ، ١٤٠٢ هـ) .
- أجازات الحديث، تتحقيق :ت احمد الحسيني ، (قم ، مطبعة الخيام ، ١٤١٠ هـ) .
٢٩- النجاشي ، احمد بن علي بن العباس ، (ت ٤٥٠ هـ) .
- رجال النجاشي ، تحقيق : موسى الزنجاني ، (د.م ، مؤسسة النشر الإسلامي ، ١٤١٦هـ)

ثانياً :. المراجع

١- احمد فتح الله
- معجم ألفاظ الفقه الجعفري ، (الدمام ، مطابع المدخول ، ١٤١٥هـ) .
٢- الأمين ، حسن ، (ت ١٣٦٨ هـ) .
- كتاب المنهاج ، (بيروت ، مؤسسة الغدير ، ١٤١٨هـ) .
٣- الأمين ، محسن ، (ت ١٣٧١ هـ) .

– أعيان الشيعة ، تحقيق :حسن الامين، (بيروت ، دار المعارف ، د. ت) .
– خطط جبل عامل ، (بروت ، الدار العالمية ، ١٣٩٧ هـ) .
٤. الأميني ، عبد الحسين احمد بن نجف قلي ، (ت ١٣٩٠هـ) .
– شهداء الفضيلة ، (بيروت ، مؤسسة الوفاء ١٤٣٠ هـ) .
٥. البغدادي ، إسماعيل باشاه ، (ت ١٣٣٩هـ) .
– هدية العارفين في اسماء المؤلفين واثار المصنفين ، (بروت ، دار احياء التراث العربي ، د.ت)
٦. جعفر المهاجر.
– الهجرة العاملية إلى ايران في العصر الصفوي ، (بيروت ، دار المعرفة ، ١٤١٠هـ) .
٧. الحفيظي ، عبد اللطيف بن عبد القادر .
– تأثير المعتزلة في الخوارج ، (السعودية ، دار الأندلس الخضراء ، ١٤٢١ هـ) .
٨. الخوانساري ، محمد باقر الموسوي ، (ت ١٣١٣ هـ) .
٩. روضات الجنات في احوال العلماء والسادات ،(بيروت ،الدار الاسلامية للطباعة والنشر ، د.ت)
.
١٠. الخوئي ، ابو القاسم بن علي اكبر الموسوي (ت ١٤١٣ هـ) .
– معجم رجال الحديث وتفاصيل طبقات الرواة ، (طبعة ٥ ، ١٤١٣هـ /١٩٩٢م) .
١١– شمس الدين ، محمد رضا .
– حياة الأمام الشهيد الأول ، (بيروت ، مطبعة الآضواء ، ١٤١٦ هـ) .
١٢–ال صفا ، محمد جابر .
– تاريخ جبل عامل ، (بيروت ، مطبعة دار متن اللغة ، د . ت) .
١٣– الطباطبائي ، محمد حسين ، (ت ١٤١٢هـ) .
– سنن النبي (ص) ، تحقيق : محمد هادي الفقيه ، (مؤسسة النشر الإسلامي ، ١٤١٩هـ)
١٤– الطهراني ، محمد محسن المعروف بأغابزرك ، (ت ١٣٨٩هـ) .
– طبقات اعلام الشيعة ، تحقيق ملى تقي منزوي ، (طهران اسماعيليان ، د.ت).
١٥– عمر رضا كحالة .
– معجم المؤلفين تراجم مصنفي التب العربية ، (بيروت ، مكتبة المثنى ، د.ت).
١٦– القمي ، عباس بن محمد رضا ، (ت ١٣٥٩هـ) .
– الكنى والألقاب ، (طهران ، مكتبة الصدر ، د . ت) .
- سفينة البحار ومدينة الحكم والآثار ، تحقيق :. مجمع البحوث الإسلامية ، طبعة ١ ، ١٤١٦هـ) .

١٧- اللجنة العليا في مؤسسة الإمام الصادق (ع) .
– موسوعة طبقات الفقهاء ، اشراف : جعفر السبحاني ، (قم طبعة ١ ، مطبعة اعتماد ، ١٤١٩هـ) ، الناشر : مؤسسة الأمام الصادق (ع) .
١٨- الكني ، علي بن قريان بن قاسم بن محمد علي ، (١٣٠٦ هـ) .
– توضيح المقال في احوال الرجال ، تحقيق : محي الدين المامقاني ، (قم ، مطبعة ستاره ، ١٤٢٥هـ) .
١٩- مغنية ، محمد جواد .
ـ مع علماء النجف الإشرف ، (بيروت ، مطبعة نمنم ، ١٩٦٢م) .
٢٠- النجفي ، هادي .
ـ الف حديث في المؤمن ، (قم ، مؤسسة النشر الإسلامي ، ١٤١٦هـ).

الرسائل والاطاريح:

١- الخزرجي ، ماجد عبد زيد احمد .
– الحياة الفكرية في الحلة في القرنين السابع والثامن الهجري ، (اطروحة دكتواره غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٤٢٦هـ /٢٠٠٥ م) .
٢- اسراء مهدي مزبان .
ـ الصراع على السلطة في مصر عصر دولة المماليك البحرية ، (رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة واسط ، ١٤٢٧هـ /٢٠٠٦م) .

الهوامش:

(١) ابن حجر ،شهاب الدين احمد بن علي العسقلاني،(ت ٨٥٢هـ)، لسان الميزان ،ط٢،(بيروت، مؤسسة الأعلمي، للمطبوعات – ١٣٩٠هـ/١٩٧١م)، مج٥ ، ص ٣٩ ؛ زين الدين بن علي بن احمد العاملي،(ت٩٦٥هـ)،الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية، تحقيق: محمد كلانتر،ط١(النجف–١٣٨٦هـ)،ج١،ص٨١.

(٢) الخوانساري ،حسين بن محمد،(ت١٠٩٩هـ)، مشارق الشموس في شرح الدروس ،الناشر: مؤسسة ال البيت (ع)لإحياء التراث ، ج١ ، ص٢ ؛الأر دبيلي ،محمد بن علي،(ت١١٠١هـ)، جامع الرواة في إزاحة الشبهات عن طريق الإسناد،(قم–١٤٠٣هـ)، ج٢ ، ص٢٠٣ ؛ الحر العاملي ،محمد بن الحسن (ت١١٠٤هـ) ،أمل الأمل في معرفة علماء جبل عامل ، تحقيق: أحمد الحسني،(النجف، مطبعة الأدب، د.ت)، ج١ ، ص١٨١ .

(٣) الصدر، حسن بن صدر الدين الكاظمي ،(ت١٣٥٤هـ)، تكملة امل ألأمل ، تحقيق :أحمد الحسيني ،(مطبعة الخيام– ١٤٠٦هـ)،ص٣٦٤.

(٤) المجلسي ،محمد باقر(ت١١١١هـ)، بحار الأنوار الجامع لدرر أخبار الأئمة الأطهار ،تحقيق: إبراهيم الميانجي، ط٢،(بيروت، مؤسسة الوفاء–١٤٠٢هـ/١٩٨٣م)،ج١٠٧ ، ص٣.

(٥) النبطية : وهي مدينة تقع في جبل عامل ، ينظر : الحموي ،ياقوت بن عبدالله،(ت٦٢٦هـ)،معجم البلدان، الناشر: دار أحياء التراث العربي،(بيروت–لبنان–١٣٩٩هـ/١٩٧٩م)،ج٥،ص٢٨٤.

(٦) الافندي ،عبدالله،(ت١١٣٠هـ)،رياض العلماء وحياض الفضلاء ،تحقيق: أحمد الحسيني ، ج٥ ، ص١٨٥ ؛الأميني ، عبدالحسين بن أحمد،(ت١٣٩٠هـ)،شهداء الفضيلة،ط٢،(بيروت، مؤسسة الوفاء–١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)، ص٨٦ .

(٧) المكي ،تقي الدين بن فهد،(ت٨٧١هـ)، لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ،(بيروت، دار إحياء التراث العربي)، ص١٦٨ .

(٨) زين الدين العاملي ،الروضة البهية ،ج١ ، ص٧٦ ؛الطباطبائي ،محمد حسين ،(ت١٤١٢ هـ)، سنن النبي (ص)، تحقيق : محمد هادي الفقيه ،(مطبعة مؤسسة النشرالإسلامي–١٤١٩هـ)، ص٢٤.

(٩) القريشي ،مصطفى بن الحسين،(ت ق١١هـ)، نقد الرجال ،تحقيق :مؤسسة أهل البيت(ع)لإحياء التراث ، ط ١ ، (قم ، مطبعة ستارة–١٤١٨هـ)، ج٤ ، ص٣٢٩ ؛ البحراني ،يوسف بن أحمد،(ت١١٨٦هـ)، لؤلؤة البحرين في الإجازات و تراجم رجال الحديث، تحقيق: محمد صادق بحر العلوم ،ص١٣٩.

(١٠) جزين : هي منطقة من ضواحي بلاد الشام واحدى القرى في جبل عامل في لبنان ينظر: الإدريسي ،محمد بن عبدالله، (ت٥٦٠هـ)، نزهة المشتاق في اختراق الأفاق،(بيروت، عالم الكتب،–١٩٨٩م)،ج١ ، ص٣٧٠ .

(١١) شمس الدين محمد بن محمد،(ت٨٣٣هـ)،غاية النهاية في طبقات القرّاء،ط١،(مطبعة القاهرة–١٣٥٢هـ/١٩٣٣م)، ج٢ ، ص٢٦٥.

(١٢) المهاجر ،جعفر، الهجرة العاملية إلى إيران في العصر الصفوي،ط١،(بيروت، دارا لروضة للطباعة والنشر و التوزيع – ١٤١٠هـ /١٩٨٩م)،ص٥٧ .

(١٣) الحر العاملي ، أمل الأمل ، ج١ ، ص١٧٥ .

(١٤) محمد بن علي الموسوي،(ت ١٠١٩هـ)،مدارك الاحكام في شرح شرائع الإسلام، تحقيق: مؤسسة أهل البيت (ع)لإحياء التراث،ط١،(قم–١٤١٠هـ)،ج١ ، ص١١ .

(١٥) الصدر ، تكملة أمل الأمل ، ص٣٦٤

(١٦) التستري ، نورالدين ، (ت١٠١٩هـ) ، مجالس المؤمنين ،(إيران– مطبعة حاجي إ براهيم تبريزي)،ص٢٠١ ؛ الصدر ، تكملة أمل الأمل ، ص٣٦٤ .

(١٧) أبي منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الأسدي الحلي ، ولد في عام (٦٤٨هـ /١٢٥٠م) في الحلة كانت له رحلات واسعة في طلب العلم إلى المدن الأسلامية في بداية مسيرته العلمية وكان لغرض التفقه في الدين والدراسة ، وبعد ان تصدر زعامة الفقه استفاده منه طلبة العلوم الدينية وله تصانيف مشهورة ومناظرات عديدة ، فهو فريد عصره وحيد دهره بحر العلوم والفضائل ، صاحب التحقيق والتدقيق ينظر : ابن حجر ، الدرر الكامنه في المائه الثامنة ، (بيروت– دار الأجيال –١٤١٤ هـ/١٩٩٣)، ج٢ ، ص٤٠ ؛ الأفندي ، رياض العلماء ، ج١ ، ص٣٦٤.

(١٨) فخر الدين محمد بن الحسن بن يوسف بن علي المطهر الحلي ، المعروف بفخر المحققين ، الأصولي يعد من أبرز فقهاء الأمامية وصف بأنه فاضلاً محققاً فقيهاً ثقه جليلاً ، ويعد من ثقاة عصره وكان شريك والده في الدرس والتصدي للتدريس بعد اجازة والده كل مروياته ، ينظر: الشيرازي ،محمد بن طاهر بن محمد بن الحسين(ت١٠٩٨هـ) ، الأربعين في إمامة الائمة الطاهرين ،تحقيق: مهدي الرجائي ،(قم، مطبعة أمير– ١٤١٨هـ) ، ص١٨ ؛ المجلسي ، إجازات الحديث ، تحقيق: أحمد الحسيني ، (مطبعة الخيام –١٤١٠هـ) ، ص١٦٢ ؛ النجفي ، هادي ،الف حديث في المؤمن ،(قم ، مؤسسة النشر الإسلامي –١٤١٦هـ) ، ص١٨

(١٩) زين الدين العاملي ، الروضة البهية ، ج١، ص٨٨ .

[٢٠] الخزرجي ،ماجد عبد زيد احمد ،الحياة الفكرية في الحلة في القرن السابع والثامن الهجري، أطروحة دكتوراه ،كلية التربية ،الجامعة المستنصرية،(١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م) ، ص٥٠- ص٧٩ .

[٢١] المماليك : جمع مملوك ، وهو اسم مشتق من (ملك) يعني الرقيق الذي يباع ويشتري والمملوك هو عبد مالكه لكنها تختلف عن العبد بمعنى الخادم ، حيث كانوا يباعون في أسواق مصر ، وثم شرائهم من قبل الملوك وأقاموا دولة : ينظر: إسراء مهدي مزبان ، الصراع على السلطة في مصر عصر دولة المماليك البحرية ،رسالة ماجستير، كلية التربية ، جامعة وسط ، (١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م) ، ص٧.

[٢٢] الصدر ، تكملة أمل الأمل ، ص٣٦٥ ؛ الأمين، محسن ،(١٣٧١هـ)،أعيان الشيعة ، تحقيق: حسن الأمين،(بيروت ، دار التعارف)، ج١٠،ص٥٩.

[٢٣] نصير الدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي ، ولد بطوس سنة (٥٩٧هـ /١٢٠٠م) كان فاضلاً ماهرا عالماً متكلماً محققاً في العقليات ، وقيل عنه أفضل أهل عصره في العلوم العقلية والنقلية توفى في بغداد ودفن في جوار مرقد الأمام الكاظم (عليه السلام)، ينظر: ابن كثير ، إسماعيل بن عمر القريشي،(ت٧٧٤هـ)،البداية والنهاية في التاريخ ،(مصر، مطبعة السعادة)، ج١٣ ، ص٣١٣ .

[٢٤] زين الدين العاملي ، الروضة البهية ، ج١ ، ص١٠٦ .

[٢٥] ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي ، من فقهاء ووجهاء الجعفرية في خراسان ، ورد بغداد سنة (٣٥٥هـ /٩٦٥م) ينظر:. النجاشي ،أحمد بن علي بن أحمد بن العباس،(ت٤٥٠هـ)،رجال النجاشي ،تحقيق: موسى الزنجاني،ط٥،(مؤسسة النشر الإسلامي-١٤١٦هـ)، ص٣٨٩ .

[٢٦] ابو جعفر محمد بن الحسن ، ولد في طوس سنة (٣٨٥هـ /١٠٠٧م) شيخ الطائفة وعماد الشيعة الأمامية في كل ما يتعلق بالمذهب والدين ، حقق الأصول والفروع ، وصنف في جميع العلوم الأسلامية توفى في النجف ، ينظر : ابن شهر أشوب ، محمد بن علي ،(٥٨٨هـ) ، معالم العلماء ، تحقيق: محمد صادق بحر العلوم (النجف، مطبعة الحيدري -١٩٦١) ، ص١١٤ .

[٢٧] نجم الدين أبو القاسم جعفر بن الحسن بن أبي زكريا يحيى بن الحسن بن سعيد الهذلي ،ولد سنة (٦٠٢هـ / ١٢٠٥م) وهو أعلم أهل عصره في الفقه الجعفري وأصوله وينصرف له لقب المحقق خاصاً على الرغم من كثرة المحققين من علماء المسلمين وصف بالمدقق والأمام وقد بلغت الحركة العلمية في عصره شأناً عظيماً توفي سنة (٦٧٦هـ / ١٢٧٧م) ينظر : ابن داود ، الحسن بن داود ، (٧٤٠هـ) ، رجال ابن داود ، تحقيق :محمد صادق بحر العلوم ، (النجف ، مطبعة الحيدري - ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م) ، ص ٦٢ - ص٦٣ .

[٢٨] العاملي ، مدارك الأحكام ، ج١ ، ص١٣ .

[٢٩] زين الدين العاملي ، الروضة البهية ، ج١ ، ص١٢٤.

[١] ابن منظور، محمد بن مكرم ،(ت٧١١هـ) ،لسان العرب ،(قم ،أدب الحوزة-١٤٠٥هـ)،ج٢،ص١٣١.

[٢] حاجي خليفة، مصطفى بن عبدالله،(ت١٠٦٧هـ)،كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، (بيروت، دار إحياء التراث العربي)،ج١،ص٢٣٧.

[٣] محمد بن مكي، رسائل الشهيد الأول الإعداد والتحقيق :مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية،ط١،(مطبعة مكتبة الإعلام الإسلامي-١٤١٣هـ)،ص١١.

[٤] المظفر ،محمد رضا، عقائد الأمامية ،(النجف-١٣٧٠هـ) ، ص١٣.

[٥] محمد بن مكي، رسائل الشهيد الأول ،ص١٤-١٥ .

[٣٠] ال صفا ،محمد جابر، تاريخ جبل عامل ،(بيروت ،مطبعة دارمتن)، ص٢٢٤ .

(٣١) الخوانساري ، مشارق الشموس ج١ ، ص٢ ؛ الحر العاملي ، أمل الأمل ، ج١، ص١٨٣ .

(٣٢) ونسب إلى قرية الخيام في جبل عامل ، وكان من المرتدين عن المذهب الأمامية ومن انصار محمد اليالوش اصيب في الجنون بعد وشايته وتوفى بعد ذلك . ينظر:. المجلسي ، بحار الأنوار ، ج١٠٧ ، ص١٨٤ .

(٣٣) كان من المرتدين عن مذهب الأمامية ومن انصار محمد اليالوش سار على طريقة تقي الدين الخيامي بعد ان اتفق مع ابن جماعة ضد محمد بن مكي . ينظر :. البحراني ، لؤلوة البحرين ، ص١٤٢ .

(٣٤) اللجنة العليا في مؤسسة الأمام الصادق (ع) ، موسوعة طبقات الفقهاء ،إشراف :جعفر السبحاني،ط١،(قم، مطبعة اعتماد–١٤١٩هـ)،الناشر: مؤسسة الإمام الصادق(ع)، ج٨ ، ص٢٣٥ .

(٣٥) هو حاكم الشام ومن بقايا الخوارزميين الذين انفصلوا عن بلادهم وتفرقوا في اسيا الصغرى وبلاد الشام . ينظر :. ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٤ ، ص٢٤٥ .

(٣٦) هو سيف الدين ابو سعيد (ت ٨٠١هـ) أشتهر في هذا اللقب لجحوظ عينيه وهو أول ملوك الجراكسه في مصر ويعد هو المؤسس الحقيقي للدولة المملوكية الثانية . ينظر:. المقريزي ،أحمد بن علي بن عبدالقادر،(ت ٨٤٥هـ)،السلوك في معرفة دول الملوك ، تحقيق: محمد عبدالقادرعطا،ط١،(بيروت، مطبعة دار الكتب العلمية–١٩٩٧م)،ج ٣، ص٢٧٧،ص٢٨٢ .

(٣٧) وهي دولة من المماليك الجراكسة أنشأها السلطان قلادون ، وأطلق عليه اسم البرجية نسبة إلى ابراج قلعة الجبل الذ اقاموا فيها . ينظر: القلقشندي ،أحمد بن علي،(ت٨٢١هـ)، ضوء الصبح المسفر وجني الدوح المثمرة ،(القاهرة، المؤسسة المصرية للتأليف–١٩٥٨م)، ج١ ، ص٢٣٣ – ص٢٣٤ .

(٣٨) ابراهيم بن عبد الرحيم بن محمد بن جماعة الكناني الشافعي ، ولد سنة (٧٢٥هـ) بمصرونشأ في دمشق في قضاءها ، وكان على مقربة من سلاطين عصره وصف انه قليل العلم توفى (٧٩٠هـ) ينظر :. ابن حجر ، الدرر الكامنة ،ج١، ص٣٨.

(٣٩) العاملي ، مدارك الأحكام ، ج١، ص١٦ .

(٤٠) زين الدين العاملي ، الروضة البهية ، ج١ ، ص١٥٧ .

(٤١) البحراني ، لؤلؤة البحرين ، ص١٤٢ ؛ الخوئي ، أبو القاسم بن علي أكبر الموسوي ،(ت ١٤٢٣هـ)، معجم رجال الحديث وتفاصيل طبقات الرواة ،ط٥، (١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م)، ج١٨ ، ص٢٨٧.

(٤٢) الأميني، عبدالحسين أحمد بن نجف قلي،(ت١٣٩٠هـ)،شهداءالفضيلة،ط٢،(بيروت، مؤسسة الوفاء–١٤٠٣هـ/١٩٨٣م) ، ص٩٠.

(٤٣) البحراني ، لؤلؤة البحرين ، ص١٤٣ .

(٤٤) ابن قاضي شهبه ، أبي بكر أحمد الدمشقي،(ت٨٥١هـ)، تاريخ ابن قاضي شهبه ،تحقيق: عدنان درويش، ج٣ ، ص١٣٥ .

(٤٥) الأفندي ، رياض العلماء ، ج٥ ، ص١٨٦.

(٤٦) كان تاجراً فاجراً ليس من أهل العلم . ينظر :. البحراني ، لؤلؤة البحرين ، ص١٤٣ .

(٤٧) تاريخ ابن قاضي شهبة ، ج٣ ، ص١٣٥ ؛ ابناء الغمر بأبناء العمر ،تحقيق: حسن حبشي،(مطبعة القاهرة–١٣٨٩هـ/ ١٩٩٦م)، ج١ ، ص٢٠٠ .

(٤٨) هم فرقة من الغلاة قالوا بنبوة محمد بن نصير الفهري الذي تبنوا آراء منحرفة وعقائد باطلة انتهت بهم إلى الخروج عن الأسلام . ينظر:. الكني ،علي بن قربان، (ت١٣٠٦هـ)، توضيح المقال في علم الرجال، تحقيق :محمود حسين ،ط١،(مطبعة سرور،١٤٢١هـ)،ص٢٢٢ .

(٤٩) ابن حجر ، انباء الغمر ، ج١ ، ص٢٢٩ .

(٥٠) المكي ، لحظ الألحاظ ، ص١٦٨ ؛ الأفندي ، رياض العلماء ، ج٥ ، ص١٩٠ .

(٥١) غاية النهاية في طبقات القراء ،ج٢ ، ص٢٦٥ .

(٥٢) ابن عماد ،أبو فلاح عبدالحي،(ت١٠٨٩هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، (بيروت،دارميسرة-١٩٧٩م)،ج٦، ص٢٤٩.

(٥٣) الحر العاملي ، أمل الأمل ، ج١ ، ص١٨٢ .

(٥٤) غاية النهاية ، ج٢ ، ص٢٦٥.

(٥٥) ينسب إلى قرية برج اليالوش في جبل عامل في لبنان ، ويقال انه مشعوذاً وساحراً ، ادعى النبوة في جبل عامل قتله محمد بن مكي . ينظر:. الأمين ، أعيان الشيعة ، ج١٠ ، ص٦٠.

(٥٦) الأمين ، خطط جبل عامل،(بيروت، الدار العالمية للطباعة والنشر والتوزيع -١٣٩٧هـ) ص٢٠٠ .

(٥٧) المجلسي ، بحار الأنوار ، ج١٠٧ ، ص١٨٥ ؛ البحراني ، لؤلؤة البحرين ، ص١٤٦ .

(٥٨) هي قيام الفقيه الجامع لشروط الفتوى والقضاء وإقامة الحدود مقام الحاكم الشرعي ، عدا البدء في الجهاد وذلك حسب سعة الولاية وتقوم في زمن غيبة الأمام المهدي (عج) . ينظر :. احمد فتح الله ، معجم الفاظ الفقه الجعفري، ط ١، (الدمام ،مطبعة المدوخل-١٤١٥هـ/١٩٩٥م)،ص٤٥٣.

(٥٩) هو اخر ملوك خراسان من الأسرة السربدارية حكم سنة (٧٦٦هـ / ١٣٦٤م) توفي سنة (٧٩٥هـ /١٣٩٢م) . ينظر :. ابن عربشاه ،أحمد بن محمد،(ت٨٥٤هـ)، عجائب المقدور في أخبار تيمور ،ط١،(مصر٠١٣٠٥هـ/١٨٨٧م)، ص٢٠ .

(٦٠) ابن حجر ، أنباء الغمر في أنباء العمر ، ج١ ، ص٢٠٠ ؛ ابن عماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج٦ ، ص٢٤٩ .

(٦١) حسن الأمين ، المنهاج ،ط١،(بيروت، مطبعة الغدير للطباعة والنشر-١٤١٨هـ/١٩٩٨م)، ص١٠٧ .

(٦٢) الشهيد الثاني :. زين الدين علي بن احمد الجباعي العاملي ولد سنة (٩١١هـ /١٥٠٥م) ،فقيه اصولي نحوي ، محدثاً ، جامع لفنون العلم ، وجه من وجوه هذه الطائفة وثقاتها كثير الحفظ نقي الكلام ، قتل في صيدا سنة (٩٦٥هـ /١٥٥٧م) ينظر : التفريشي ، نقد الرجال ، ج٢ ، ص٢٩٢ ؛ الحر العاملي ، أمل الأمل ،ج١ ، ص٨٥ – ص٨٦ ؛إسماعيل باشاه،(١٣٣٩هـ) ، هدية العارفين في اسماء المؤلفين واثار المصنفين ،(بيروت، دار إحياء التراث العربي)، ج١ ، ص٧٤٧ .

(٦٣) القمي، عباس بن محمد رضا،(ت١٣٥٩هـ)، الكنى والألقاب،(طهران، مكتبة الصدر)، ج٢ ، ص٣٧٩ .

(٦٤) الخوانساري ، محمد باقر الموسوي،(ت١٣١٣)، روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات،ط١،(بيروت ،الدار الإسلامية للطباعة والنشر،١٣١١هـ/١٩٩١م)، ج١ ، ص٥ ؛ القمي ، الكنى والألقاب ، ج١ ، ص٣٤٦ .

(٦٥) القمي ، الكنى والألقاب ، ج٢ ، ص٣٧٩ .

(٦٦) زين الدين العاملي ، الروضة البهية ، ج١ ، ص٨١ .

(٦٧) الروز دري ،علي،(ت١٢٩٠هـ)، تقريرات المجدد الشيرازي ، تحقيق: مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث ،ط١،ج٢ ، ص٢١٠ .

(٦٨) الخوانساري، محمد ، روضات الجنات ، ج٧ ، ص١٠.

(٦٩) الطباطبائي ، السيد علي ،(ت١٢٣١هـ) ،رياض المسائل في بيان أحكام الشرائع بالدلائل ،تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامية،ط١،(قم، مطبعة جامعة المدرسين-١٤١٢هـ)، ج١ ، ص٨٣.

(٧٠) ابن حجر ، فتح الباري في شرح صحيح البخاري، ط٢ ،(بيروت، مطبعة دار المعرفة)، ج١٣ ، ص٢٩٧ .

(٧١) مغنية ، محمد جواد، مع علماء النجف الأشرف ،(بيروت ،مطبعة نمنم-١٩٦٢م) ، ص١٠.

(٧٢) محمد بن مكي ، المسائل الاربعون الكلامية ، مخطوطة (النجف الأشرف – مكتبة الامام الحكيم،رقم٤٣٣)،مسالة رقم ٧ .

(٧٣) المصدر نفسه .

(٧٤) اسم يطلق على الفرقة التي ظهرت في الإسلام في أوائل القرن الثاني الهجري على يد واصل بن عطاء (ت ١٣١ هـ) سلكت منهجاً عقلياً صرفاً في بحث العقائد ، وقررت أن المعارف كلها عقلية حصولاً ووجوباً قبل الشرع ، وعد واهم أرباب الكلام ، واصحاب الجدل . ينظر :. البغدادي، عبد القاهر بن طاهر بن محمد،(ت٤٢٩هـ)،الفرق بين الفرق ، (بيروت ، دار الكتب العالمية)، ص ١١٧ .

(٧٥) فرقة تحولت من المعتزلة ، الذي أسسها أبوا لحسن الأشعري (ت ٣٣١هـ) الذي ظهر ارتداده عن المعتزلة في حدود سنة (٣٠٠هـ) بسبب مناظرات دارت بينهم حول الصلاح والإصلاح ، وحول اسماء الله تعالى وإطلاق أسماء عليه لم ترد في الشرع . ينظر:. الحفيظي ، عبداللطيف بن عبدالقادر، تأثير المعتزلة في الخوارج ،ط١(السعودية ،دار الأندلس الخظراء– ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م)، ص٢٧١ – ص٢٧٢ .

(٧٦) ابن خلدون ،عبد الرحمن،(ت٨٠٨هـ)، مقدمة ابن خلدون ، ط٤،(بيروت ،دار إحياء التراث العربي)،ج١ ، ص٥٦٩ .

(٧٧) ابن قتيبة ،محمد بن عبدالله بن مسلم، (ت٢٧٦هـ)، المعارف ، تحقيق: ثروت عكاشة، (القاهرة، دار المعارف) ، ج٢ ، ص٢٠٠ .

(٧٨) القمي ، سفينة البحار ومدينة الحكم والآثار ،تحقيق :مجمع البحوث الإسلامية،ط١ ،(١٤١٦هـ) ، ج٢ ، ص٨٩٢ .

(٧٩) شمس الدين ، محمد رضا ،حياة الأمام الشهيد الاول ، ط١،(بيروت ،مطبعة أضواء–١٤١٦هـ) ، ص٦٥ .

(٨٠) علاء الدين أبو الحسن علي بن الحسين توفي في اوائل (ق٨هـ /١٤م) ، عالم فاضل ، وأديب شاعر بليغ ، جمع بين فضيلتين ، العلم الغزير والأدب البارع ، ويعد من طليعة شعراء ال البيت (ع) . ينظر:. الحر العاملي ، أمل الأمل ، ج٢ ، ص١٤٢ ؛ الافندي ، رياض العلماء ، ج٣ ، ص٤٢٧ .

(٨١) التستري ، مجالس المؤمنين ، ج٢ ، ص٥٧١ – ص٥٧٢ .

(٨٢) الطهراني ،محمد محسن،(ت١٣٨٩هـ)، طبقات اعلام الشيعة ،تحقيق :علي نقي منزوي،ط٢ ،(مطبعة إسماعيليان)، الناشر :مؤسسة إسماعيليان ، ص٢٠٦ .